[150] (كَأنّـَمـَا يـَصـّـَعـّـَدُ فِي السّـَماءِ...) أي أنّـَ ضيق الصدر يصل إلى مستوى وكأنه يحلق إلى السماء بدون وسيلة، كما أنّ تحليقاً من هذا النوع محال بالنسبة إلى الإنسان، كذلك تحـّمل الضيق والظلمة بالنسبة لهؤلاء، فهم لا يطيقون ذلك. إنّـَ ا يجعل هكذا ظلمة وكفر في قلوب غير المؤمنين. خطابات الآية 1- الهداية والضلالة بيد ا إنّ المفهوم الذي يتطابق مع ظاهر الآية هو أنّـَ الهداية والضلالة بيد ا، وهذا لا يعني إلاّ الجبر. ففي هذه الحالة يـُعدّ ُ الإسلام والكفر أمرين غير اختياريين، لكن قبول هذا - حسب عقيدتنا - يتنافى مع عدالة ا. ومن هنا كان علينا أن نقدم مقدمة نوضح فيها الأمر: من الفرق الإسلامية - التي لا تنهل من المنبع الزلال للولاية والامامة - فرقة تقول بالجبر وتعتقد أنّـَ الإنسان مسلوب الإختيار. إنّـَ الإعتقاد بهذا المذهب - المخالف لمذهب الشيعة - يتساوى مع انكار اصول الدين الخمسة. إنّ أول أصل يغض النظر عنه هذا المذهب هو أصل العدل الإلهي، فإنّـَ الإنسان اذا كان مـُجبراً على أعماله فعذاب الكافر وثواب المؤمن ليسا من العدالة; لأنّه لا الكافر اختار الكفر، ولا المؤمن اختار الايمان. ولهذا لم يقل بعدل ا من قال بالجبر. إنّـَ التوحيد هو الأصل الثاني الذي ينفى بالاعتقاد بالجبر; وذلك لأنّـَ ا إذا لم يكن عادلا فهو ليس أهلا لادارة وتدبير هذا العالم الواسع الذي يـُدار على أساس النظم والحكمة. من هنا كان إرسال الرـُسـُل وبعثة الأنبياء خالياً من أي معنى وتبرير; فإنّـَ الانبياء لا قدرة لهم على هداية الكفار وذلك لأنّـَهم مسلوبو الإختيار، كما أنّه لا تأثير للأنبياء على إيمان المؤمنين، فإنّـَ الجَبْر يحول دون انحرافهم، وبعبارة أُخرى: أنّ الأوّل محال، والثاني تحصيل حاصل، وكلاهما غير ممكنين من وجهة نظر فلسفية. الإمامة - التي هي استمرار للنبوة - تبطل للسبب السابق. وآخر أصل يبطل بالجبر هو